وعقلا وشرعا وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وقال افنجعل المسلمين كالمجرمين وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملا لا يؤمر ولا ينهى وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احتج آدم وموسى قال يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك جنته ثم اهبطت الناس بخطيئتك فقال له آدم انت الذي اصطفاك الله بكلامه وكتب لك التوراة بيده فبكم وجدت فعصى آدم ربه فغوى قال باربعين سنة قال فلم تلومني على امر قدره الله علي قبل ان اخلق قال فحج آدم موسى وهذا الحديث حجت به طائفتان طائفة كذبت به لما ظنوا انه يقتضي دفع الذم والعقاب عمن عصى الله لاجل القدر وطائفة شرعته هؤلاء وجعلوه حجة وقد يقولون القدر حجة لاهل الحقيقة الذين شهدوه والذين لا يرون ان لهم فعلا ومن الناس من قال انما حج لان ابوه ولان قد تاب

ا

ا لان الذنب كان في شريعته واللوم في اخرى ولان هذا يكون في الدنيا دون الاخرة وكل هذا باطل وانما وجه الحديث ان موسى عليه السلام لم يلم اباه الا لاجل المصيبة التي لحقتهم من اجل الاكل من الشجرة فقال له لماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة ثم يلمه بمجرد كونه اذنب ذنبا وتاب عنه فان موسى يعلم ان التائب من الذنب لا يلام وهو قد تاب ايضا ولو كان آدم يعتقد رفع الملام عنه لاجل القدر لم يقل ربنا ظلمنا انفسنا والمؤمن ما مور عند المصائب ان يصبر ويسلم وعند الذنوب ان يستغفر ويتوب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك فامره بالصبر على المصائب والاستغفار من المعائب وقد قال ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال ابن مسعود هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيرضا ويسلم والمؤمنون اذا اصابتهم مصيبة مثل المرض والفقر والذل صبروا لحكم الله وان كان ذلك بسبب ذنب غيرهم كمن انفق ابوه ماله في المعاصي

Copyright © King Saud University